مقدمة:

ليس علم الاجتماع مادة دراسية معزولة عن الواقع، تقدم ضمن المسافات المعرفية المقررة على الطالب، فهو طبيعة معرفية من طبيعة متميزة، لذلك فان الاشتغال به في البحث والتكوين يستوجب مراعاة تلك الطبيعة في جانب أصالتها التنظيرية من جهة، وعلاقتها بالواقع المدروس من جهة ثانية، وإذا كان علم الاجتماع في الجزائر كفرع معرفي في الجامعة قد عرف نشأته الأولى في رحاب الجامعة الفرنسية على نهج المدرسة الدوركايمية، فان السنوات الأولى للاستقلال كانت امتداد لذلك المنهج المكتبي في حين حملت مرحلة السبعينيات تصورا إيديولوجيا أخر جعل من علم الاجتماع أداة إيديولوجية للتعبئة والتحرر من آثار الاستعمار والتخلص من التبعية، وما لبثت سنة 1979 أن تطل حتى بدأت معالم وإرهاصات سياسية و اجتماعية جديدة تنذر بتحول جديد، وكان ذلك التحول منذ دستور 1989 حيث دخلت الجزائر مرحلة التعددية السياسية، والتوجه إلى اقتصاد السوق، وهو ما جعل علم الاجتماع كممارسة سوسيولوجية في وضع جديد أهم ما ميزه موقف سلبي من قبل السلطة السياسية، وواقع اجتماعي جديد ملئ بالتناقضات والاحتقانات، وهكذا يكون مشروعا بل مطلوبا التساؤل: **أي علم اجتماع منشود لمرحلة اقتصاد السوق التي تعيشها الجزائر حاليا؟.**

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية وهي القطب الأوحد والأقوى في العالم دخلت في مأزق اقتصادي خطير يهدد النسيج الاجتماعي وتماسك الأمة وتجانسها بسبب القصور في التعليم الابتدائي والثانوي كما يرى "**ألان جرينسبان**"، وان كان مشكلة القصور تكمن في أن دراسة الرياضيات في الولايات المتحدة أقل من المستوى الدولي، فلا شك أن التعليم العربي يعاني خللا وتراجعا كبيرين إلى حد يشعرنا بأننا نسير في نفق طويل مظلم، لأن سياسات التعليم العربي لا تربط المحتوى التعليمي بالاحتياجات الملحة لتطوير الاقتصاد، ومن ثم يراوح هذا الاقتصاد مكانه، ويزداد جيش العاطلين من العمل، في شكل بطالة سافرة، أو بطالة مقنعة، فهل ننتبه لما نحن مقبلون عليه؟ وهل نفكر في إنقاذ التعليم بما يتناسب مع عالم يتجه نحو اقتصاد غير مسبوق في تنافسيته، وغير مسبوق في اعتماده على العقول القادرة على التعامل مع التكنولوجيا الفائقة؟.

وفي الأخير نقول لا يمكن إقامة اقتصاد متطور من دون العمل على تطوير نظام التعليم، لأن مخرجات العملية التعليمية تخص مستقبل الأفراد والمجتمع والأمة، ولأن **عملية التغيير المجتمعي** تنطلق من رواج الفكر السليم والمعرفة المؤصلة التي تبرز مظاهر الخصوصية والتمايز، لذلك كان لابد من إعمال الجهود من أجل المساهمة في صياغة ملامح مشروع اقتصادي بديل على مستوى الرؤى والتصورات، وفي ميدان السياسات والمؤسسات، لأنه في جو الحرية والمنافسة يفسح المجال للإبداع والابتكار والقيام بالمبادرات وتعيش المعرفة ربيع عمرها، ويكون من نتاج تلك المعرفة ما يعود على الإنسان بالرقي والازدهار.

المحاضرة الأولى: علم الاجتماع (تعريفه، موضوعه، فوائده).

يعتبر علم الاجتماع أحد العلوم الاجتماعية التي تهدف إلى كشف طبيعة بناء المجتمع البشري[1]، إلا أنه يتميز عن بقية العلوم الاجتماعية الأخرى بتوضيحه للقوى الأساسية التي تدعو الجماعات إلى التماسك، ورسم حدود أساليب الحياة وكأي مجال للبحث يختار علم الاجتماع مداخله واتجاهاته مسترشدا بمفهومات وتصورات محددة عن الحياة الاجتماعية وعن فهم عناصرها ومكوناتها وإجراء دراسات تطبيقية عليها، فإذا كان الكيميائي يهتم ببناء المركب والعلاقات التفاعلية بين عناصره، فإن عالم الاجتماع يفحص بناء المجتمع البشري، ويوضح العلاقة بين مكوناته من جماعات وطبقات بمختلف أوضاعها وسلوكاتها وأنماطها وطرق تفكيرها .

بدأ انشغال الرأي العام بهذا العلم مع عشرينيات القرن الماضي، حتى وإن كانت هناك وجهات نظر حول الإنسان والمجتمع مع بداية التفكير العلمي المنظم والتفكير الفلسفي(وبحسب تيودور أدرنو نشأ علم الاجتماع في الغرب عن الفلسفة الوضعية) ، إلا أن ظهور علم الاجتماع كنسق علمي كانت مع دعوة ابن خلدون إلى قيام علم يدرس الاجتماع البشري حتى جاء أوقست كونت ليضع تسمية هذا العلم بعلم الاجتماع وكانت تصورات كونت تدعو الى ضرورة وأهمية استقلال علم جديد يهتم بدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية بصورة واقعية، ثم حدد بعد ذلك إميل دوركايم الخطوط المنهجية والقواعد التي يسير عليها هذا العلم.

وفي ثلاثينيات هذا القرن اتسع مجال البحث في علم الاجتماع، وخاصة بعد هجرة الكثير من العقول الأوروبية والألمانية بالذات إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتطور أساليب البحث الإحصائية، وأساليب استخدام أدوات جمع البيانات وخاصة المقابلات فتحرك العلم واتخذ وضعه داخل هرم الترتيب الأبجدي، ومنه تطور الاهتمام بدراسة المجتمع، لم يكن علم الاجتماع وليد لحظة يمكن تحديدها فقد بدأ التفكير في المجتمع وشؤونه منذ أن بدأ الإنسان يفكر في أسلوب حياته وكيفية تعديل البيئة وملائمتها مع ظروفه إلى أن علم الاجتماع بصورته الحديثة ظهر في أواخر القرن الثامن عشر ، وكان نتاج مجتمع غربي أخذ على عاتقه إدراج التغير المستمر في حياته ، إذ باسم الرقي الإنساني عمل ويعمل الغربيون على بناء مجتمع يختلف عن مجتمع أسلافهم فهم يخترعون الحداثة.

1- أصل التسمية :

أ- تعريف العلم:

- **التعريف اللغوي:** يعبر عن مجموعة من المعلومات المتناسقة التي تخص شيء ما أو ظاهرة ما.
- **التعريف الاصطلاحي:** يعبر العلم عن مدى حيازة أو امتلاك الواقع عن طريق العقل والبراهين، وعليه يفسر هذا الواقع ويستخلص منه القوانين قصد تسخير هذا الواقع لفائدة الإنسان بصفة خاصة ولصالح مختلف المجتمعات بصفة عامة.

ب- **علم الاجتماع :**

لقد كان أوغست كونت (1798-1857) أول من أطلق تسمية علم الاجتماع(sociologie) على هذا العلم وقد صاغ هذه التسمية من كلمتين يونانيتين[2]:

(Logos) وتعني العلم .

(Societas) وتعني المجتمعات والجماعات أو الأسرة أو القرية أو ما شابه من صور الاجتماع الأخرى.

---

[1] –العلوم الاجتماعية هي: علم الاجتماع، علم النفس، الاقتصاد، الأنثروبولوجيا(Anthropology تدرس الإنسان)، علم السياسة.

[2] – معنى علم الاجتماع SOCIOLOGIE دراسة الناس أو السكان دراسة علمية بدرجة عالية من التجرد والموضوعية.

إذ يمكن أن نشير إلى أن التعبير القديم الذي ابتدعه سان سيمون هو الفيسولوجيا الاجتماعية، وكذلك إلى محاولة أوغست كونت الأولى تحت عنوان الفيزياء الاجتماعية لأنه ارتكز على القوانين الاجتماعية التي لاحظها كونت من خلال التغيرات في المجتمع الفرنسي مثل الثورة الصناعية وخروج المرأة للعمل ونزوح السكان من القرى إلى المدن، وعدل كونت عن هذه التسمية لأن أحد العلماء كتب إحصائية جنائية أسماها الفيزياء الاجتماعية، كما أطلق ابن خلدون على علم الاجتماع في كتابه (العبر) العمران البشري والاجتماع الإنساني.

إن الاختلاف في التسمية يمثل في حقيقة الأمر نظرة هؤلاء إلى ميدان ومنهج هذا العلم.

2- تعريف علم الاجتماع :

عرف **ابن خلدون** علم الاجتماع بقوله:" وكأن هذا علم مستقل بنفسه، فانه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني، وذو مسائل فهو يدرس أحوال العمران المختلفة مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وجميع ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال".

لم يعطي **أوغست كونت** تعريفا محددا لعلم الاجتماع لأنه كان يرى بأنه يدرس كل الظواهر الاجتماعية، فالظواهر الإنسانية بما في ذلك ظواهر علم النفس هي ظواهر اجتماعية، ولذلك فالإنسانية في نظره هي موضوع العلم .

أما **هربرت سبنسر** (1820-1902) فكان يرى أن علم الاجتماع يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية كالأسرة وأنظمة الحكم والعلاقات بين النظم، وأنه على علم الاجتماع أن يقارن بين المجتمعات المختلفة، وأن يتناول ظواهر البناء والوظيفة .

وجعل **إميل دوركايم** (1858-1917) من الظواهر الاجتماعية الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع، ومن ثمة اجتهد في تحديد الظواهر التي تميز الظواهر الاجتماعية عن غيرها من الظواهر الطبيعية .

ويعرف **ماكس فيبر** (1864-1920) علم الاجتماع بأنه: العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي من أجل التوصل إلى تفسيرا علمي لمجراه ولنتائجه.

ويتصور **تالكوت بارسوناز** أن مهمة علم الاجتماع تتركز في دراسة الأنساق الاجتماعية، وفي ضوء تعريفه وضع نظرية مميزة عن الأنساق الاجتماعية، والتي ارتبطت بتحليلاته البنائية الوظيفية واعتبر بارسوناز أن المجتمع عبارة عن **نظام اجتماعي** يتكون من أنظمة فرعية لمجموع العمل الاجتماعي الإنساني، وهذا النظام له أربعة وظائف لا يستطيع المجتمع البقاء بدونها وهي: (التأقلم أو التكيف- تحقيق الأهداف – التكامل بين الأعضاء- الديمومة).

أما **توم بوتمور** فيرى أن علم الاجتماع هو علم دراسة الحاضر، ونشأ نتيجة الحاجة الماسة لوجود علم يهتم بدراسة الحياة العصرية ونوعية البناءات والنظم المتغيرة التي ظهرت في هذه الحياة، وهنا يعرف علم الاجتماع بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية سواء كانت بناءات أو نظم أو أفراد أو جماعات.

ويعرف **كارل ماركس** علم الاجتماع بأنه محاولة الوصول إلى نظرية متكاملة عن بناء المجتمع وتغيره.

إذن يمكن ومن خلال التعاريف السابقة تعريف علم الاجتماع بأنه: **ذلك العلم الذي يحاول تطبيق الطرق و النظريات العلمية لفهم السلوك البشري والاجتماعي بهدف إعطاء معنى للأحداث المتباينة في الحياة.**

3- موضوع علم الاجتماع:

الجماعة الاجتماعية هي الموضوع الرئيسي في علم الاجتماع، والظواهر الاجتماعية التي تنشأ من خلال الجماعة هي مجالات البحث في ذلك العلم، ومنه تتعدد مجالات البحث الاجتماعي لتشمل مختلف قطاعات الحياة الاجتماعية التي تكونها، أو تعمل على تكوينها الجماعات الاجتماعية في المجتمع الريفي و الحضري، وما ينجم عن ذلك من ظواهر متعلقة كالجريمة والانحراف والمشكلات الاجتماعية .

وعلى كل يمكن تلخيص المواضيع والمجالات التي يدرسها علم الاجتماع فيما يلي:

أ- دراسة الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها الناس، وهي تعتبر المادة الهامة التي يتم من خلالها التفاعل، ولا شك أن الفرد طوال حياته ينتمي إلى عدد من الجماعات كالأسرة والمدرسة وجماعة الأصدقاء ... الخ، وتعطي الجماعة الفرد ضمير كونه(être) الاجتماعي.

ب- دراسة النظم والظواهر والحقائق الاجتماعية، والتي تنشأ في حياة الإنسان داخل المجتمع وتصنيفها ودراسة الظواهر التي تطورت فيها هذه النظم، ولا شك أن كل مجتمع له نظمه الخاصة التي تتفق أو تختلف مع نظم سائدة لمجتمعات أخرى، وكذلك يحدد علم الاجتماع العلاقة بين النظم مثل: العلاقة بين النظام الاقتصادي والسياسي والعلاقة بين النظام الأخلاقي والنظام الاقتصادي .

ت- دراسة العملية الاجتماعية وهي عبارة عن أفعال اجتماعية مثل التعاون، التنافس، الصراع.

ث- دراسة التغير الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية والعوامل التي تساعد على حدوث ذلك.

ج- تحقيق الاستقرار الاجتماعي وهو تحقيق سعادة ورقي المواطنين والمحافظة على وحدة المجتمع لا تزال أهم أهداف الحكومات.

ح- دراسة التراث الاجتماعي، ويتمثل فيما تركه السلف للخلف من: لغة، سلوك، ثقافة، عادات وتقاليد وأعراف.

خ- دراسة الثقافة وتمثل الروح التي تحرك أو تبطل حركة الإنسان في اتجاه الرقي إلى مستوى حضاري، وأي ثقافة تشتمل على الجوانب المادية مثل أنماط اللباس والغذاء والمباني والأدوات والأجهزة والتقنيات التي يستخدمها الإنسان، والجوانب المعنوية ومن أهمها اللغة والقيم والاعتقادات والاتجاهات والأعراف والتقاليد والعلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع ، والبناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية مثل العائلة والزواج وغيرها، والثقافة في أي مجتمع تملي على الفرد ماذا يتعلم ويكتسب، وكيف يجب أن يتصرف، وتحدد للمجتمع أسلوب حياته، وقد عبر أحد الكتاب عن العلاقة الوثيقة بين الفرد والثقافة بقوله:" **أنت ثقافتك، وثقافتك أنت**"، وفي حديث الهجرة:" هو غلام شاب لقن ثقف".رواه البخاري، أي ذو فطنة وذكاء.

4- فوائد علم الاجتماع :

لقد تقدم علم الاجتماع تقدما كبيرا في السنوات الأخيرة، وأصبحت فائدته والحاجة إليه كعلم يدرس الحياة الاجتماعية ضرورية، وتوقع المهتمين منه فائدة كبيرة للفرد والمجتمع.

أ – فائدة علم الاجتماع للفرد:

يفيد علم الاجتماع الفرد في أنه يجعله يدرك المعاني والقيم والاتجاهات المختلفة المتصلة بالنظم الاجتماعية التي يقوم عليها مجتمعه، كما يفيده في تعريفه المشكلات الاجتماعية وتفهم دوافعها ونتائجها مما يعينه على الإسهام في علاجها بالقدر المستطاع، وكذلك يعرف الفرد على التغيرات المستمرة في نسبة المواليد والوفيات والزيادة المتوقعة في عدد السكان والتغيرات المضطربة في الموارد الإنتاجية، مما يجعله يستطيع أن يكيف نفسه وحياته العائلية مع تلك التغيرات حتى يستطيع أن يعيش في مستوى اقتصادي واجتماعي

لائق، كما يعرف أفراد المجتمع على نظم المؤسسات الاجتماعية وأسلوب عملها وعلاقة بعضها ببعض، ويحتاج الفرد في المجتمع المعقد إلى التعرف على العادات والتقاليد والقوانين الاجتماعية السائدة في المجتمعات الأخرى .

ب– فائدة علم الاجتماع للمجتمع:

يساعد علم الاجتماع على معرفة عادات وتقاليد المجتمع، ثم يقارنها بعادات وتقاليد مجتمعات أخرى، ويوضح الأسباب التي عملت على تكوين تلك العادات والتقاليد، وهو بذلك يكشف عن حقائق تتعلق بالمجتمع، ويبحث علم الاجتماع في موارد المجتمع الحيوية والطبيعية والمالية وعن طريق هذه الأبحاث يرسم ولاة الأمور في المجتمع الخطط اللازمة لرفاهية المجتمع وتقدمه.

فإذا درس عالم الاجتماع السكان فإنه يزود المجتمع بحقائق عن الزيادة أو النقصان في المجتمع الإنساني ويدعم هذه الحقائق بالبيانات، كذلك يدرس أهم المشكلات الاجتماعية القائمة وأسبابها، ويكشف عن درجات تأثيرها على المجتمع ، فقد يكشف مثلا عن أسباب ازدياد الجريمة ،الطلاق ،التشرد والإرهاب والعنف، والتسرب المدرسي ، الهجرة غير الشرعية ،الفقر ،البطالة ، الإدمان على المخدرات ،عمالة الأطفال ، ظاهرة الانتحار ، ظاهرة الزواج عبر الإنترنت المراهقة الثقافية ،ظاهرة السوق السوداء، أسباب ارتفاع الاحتجاجات، الهوية الثقافية[3]،السرقة ،ظاهرة سوء استخدام الموارد ... الخ .

المحاضرة الثانية: نشأة علم الاجتماع ورواده.

لقد تطلب الانتقال من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع إيجاد شيء يمكن ملاحظته وقياسه، والتجريب عليه على نحو ما يتم في العلوم الطبيعية، كما تطلب في دراسة الظاهرة الاجتماعية تنظيما لمعرفتها على نحو مخصوص يتناسب مع مطلب العلم، ويميز العلم الجديد عن غيره مما قد يلتبس به، وتاريخ علم الاجتماع نتاج فكر مجموعة من العلماء والمفكرين من أصول عربية وفرنسية، وبريطانية ،وألمانية وغيرها، وهم متعددو الانتماءات الدينية، والمنطلقات الفكرية، وما قاموا به ليس فقط كيفية بناء علم الاجتماع، وإنما ذلك التوكيد الذي يفتقده عالم اليوم، من أن المعرفة الإنسانية ليست حكرا على أي شعب أودين أو ملة أو حضارة بعينها، وإنما هو نتاج التعاون الإنساني لتحقيق متطلبات الوجود البشري من المعرفة ونواتجها، وهو الأمر الذي جسده كل من ابن خلدون، وأوقست كونت، وكارل ماركس، وإميل دوركايم، وماكس فيبر.

أ – إبن خلدون: (1332-1406 م) يعتبر إبن خلدون أول مؤسس لعلم الاجتماع، الذي أطلق عليه اسم **علم العمران البشري** وحسب ابن خلدون فإن السبب في الاجتماع الإنساني هو أن قدرة الواحد من بني البشر قاصرة عن تحقيق حاجته ، وبالتالي فهو مضطر للتعاون مع الآخرين والعمل معهم، والاجتماع نتاج ذلك، ويقول غاستون بوتول عن فضل ابن خلدون في ظهور علم الاجتماع: " حتى جاء العالم البحاثة ابن خلدون صاحب الذهن الوقاد المثالي في الفكر الشرقي، وهو من أتباع فلسفة ابن رشد، طبعته الأحداث القلقة التي تميز بها عصره بطابعا خاصا منها : زوال آخر دولة مسلمة في إسبانيا وولادة دول الفوضى في إفريقيا الشمالية ، وغزو التتر وتيمور لانك للشرق الإسلامي ... وأثرت فيه الأحداث الناجمة عن التدهور السياسي، فظهر أثر ذلك كله في كتابه التاريخي العظيم، وبدا في مقدمته المتفتحة المسهبة كأنه بشير بعلم اجتماع عتيد".

[3] – الهوية الثقافية في الجزائر، أي الصراع بين أبناء باريس(اللغة الفرنسية لغة التعامل في الوثائق)، وأبناء باديس(لابد أن تكون اللغة العربية لغة التعامل في الوثائق).

ويعتقد ابن خلدون أن المجتمع هو ظاهرة طبيعية ، ويرجع العوامل المسؤولة عن عيش الناس سوية في المجتمع إلى نقطتين أساسيتين [4]:

- **التكافل الاقتصادي**: الذي يدعم أثاره نظام تقسيم العمل، فالزراع يحتاج إلى عمل النساج ليحصل اللباس لنفسه، والنساج يحتاج إلى عمل الزراع لتحصيل الطعام[5].

- **الحاجة إلى الأمن**: التي تجعل الأفراد يتجمعون في قبائل أو مدن كي يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم.

وقد نقل ابن خلدون واقع اجتماعي وعمراني مغاربي عربي إسلامي كان قد عايش أحداثه عن قرب إما بالتتبع والإطلاع وإما بالممارسة.

ب- أوقست كونت: (1798-1857 م) عالم اجتماع وفيلسوف وضعي فرنسي والذي أعطى لعلم الاجتماع اسمه Sociology،والذي يعتبر مؤسس السوسيولوجيا الحديثة بغير جدال، وكان الغرض من إطلاق مصطلح علم الاجتماع هو محاولة دراسة المجتمع دراسة علمية، عن طريق توظيف المنهج العلمي في التحليل يستمد روحه وأدواته من مناهج العلوم الدقيقة التي عرفت تقدما أكثر من العلوم الاجتماعية آنذاك، ويحرر العلم الجديد من هيمنة الفلسفة وسيطرة رجال الكنيسة، وكان يرى أن هذا العلم ينقسم إلى قسمين رئيسيين وهما:

- الأستاتيكا الاجتماعية: وهي دراسة كيفية تداخل أجزاء المجتمع، وتفاعلها مع بعضها البعض كما تدرس شروط وجود المجتمع والبناء الاجتماعي.

- الديناميكا الاجتماعية: وتركز على مجتمعات كاملة وتتخذها كوحدة للتحليل السوسيولوجي، والهدف من ذلك توضيح كيفية تطورها وتغيرها عبر الزمن (تغير المجتمعات الريفية لأسلوب حضري).

وحسب كونت فإن البشرية مرت بثلاث مراحل متتالية خلال جهادها المتواصل لاكتشاف العالم المحيط بها وفهمه وتفسيره، ومعرفة الطبيعة وكل مرحلة تتطابق مع نوع معين من النظرة العامة إلى العالم، وهذه المراحل(أو ما يسمى قانون الأحوال الثلاثة) هي:

- المرحلة الإلهية: فالتفوق في هذه المرحلة كان للجماعات اللاهوتية.

- المرحلة الميتافيزيقية: وسيطرت على حياة المجتمعات في هذه المرحلة عقائد مذهبية أعلى من الأحداث.

- المرحلة الموضوعي: وهي تفسر الأحداث بأسباب قائمة على الملاحظة العلمية.

من بين أهم أعمال أوجست كونت العلمية حول علم الاجتماع:

دروس في الفلسفة الوضعية، وقد أصدره في ستة مجلدات، مذهب في السياسة الوضعية أخرجه في أربعة مجلدات في الفترة ما بين عامي (1854-185).

ج- كارل ماركس :(1818-1883م) عالم اجتماع روسي : الإنتاج المادي حسب ماركس هو أساس وجود المجتمع ولقد بنى ماركس علم الاجتماع على أمرين وهما :

---

[4] – يعد ابن خلدون أول مفكر عربي حدد موضوعات علم الاجتماع وأهميته ورسم منهجه، غير أن آراءه لم يكتب لها الانتشار في عصره، وقد قام المستشرقون في القرن 19 بترجمة مقدمته.

[5] –يقول الإمام الشيباني:" إن كل واحد لا يتمكن من تعلم ما يحتاج إليه في عمره، فلو اشتغل في ذلك فني عمره قبل أن يتعلم ".

- **الوجود الاجتماعي**: الذي هو الظواهر المادية الموجودة في المجتمع، ويشمل نشاط الناس الموجه نحو خلق المواد والسلع الأساسية لاستمرار الحياة كالطعام وغيره ، ويتم باستغلال أدوات العمل، والتأثير على الطبيعة بقصد تطويعها لإشباع حاجات المجتمع، ويشمل هذا الوجود الاجتماعي بالإضافة إلى علاقات الإنتاج جوانب أخرى مثل العلاقات المادية التي تنشأ بين الأزواج داخل الأسرة، وبين الأبناء والآباء ، وبعض من العلاقات الثقافية واليومية الأخرى.

– الوعي الاجتماعي: وهو مجموعة الظواهر الروحية في المجتمع، أي أنه كلية الأفكار والنظريات والرؤى ووجهات النظر والمشاعر والتقاليد الموجودة في مجتمع من المجتمعات، والتي تعكس الوجود الاجتماعي للناس.

أما الأفكار الاجتماعية الاقتصادية التي وهبها كارل ماركس إلى حقل علم الاجتماع الاقتصادي فهي كالتالي:

- **العلاقة بين الأساس المادي والبناء الفوقي للمجتمع**: أي الموارد الطبيعية والبشرية ومصادر رزق المجتمع ووسائل استغلاله لمعطيات الطبيعة هي التي تحدد ماهية البناء الفوقي للمجتمع، أي تحدد أفكاره وأيدلوجيته وفلسفة ودين وقيم وأخلاقية ذلك المجتمع.

- **الاغتراب والصراع الاجتماعي**: الاغتراب حسب ماركس ظاهرة اجتماعية يشعر فيها الإنسان بأنه مغتربا وبعيدا عن الشيء الذي أوجده وخدمه وضحى من أجله مما يؤدي إلى نشوء الصراع بينه وبين غيره.

أهم مؤلفات كارل ماركس: كتابه (**رأس المال**) ، كتابه (**انتقادا في الاقتصاد السياسي**).

د– إميل دوركايم:(1858-1917م) عالم اجتماع وفيلسوف وضعي فرنسي، وكان يرى أن علم الاجتماع يجب أن يهتم بدراسة الحقائق الاجتماعية والبناء الاجتماعي، ويقول دوركايم" **من حادثة إنسانية، إلا ويمكن أن يطلق عليها ظاهرة اجتماعية**"، وإسهام دوركايم في بناء علم الاجتماع يقوم على ما يلي:

- إن علم الاجتماع لا يستطيع أن يصبح علما إلا إذا تخلى عن دعواه الأولى في الدراسة الشاملة للواقع الاجتماعي برمته وإلا إذا ميز بين مزيد من الأجزاء والعناصر والجوانب التي يمكن أن تتخذ موضوعات لمشكلات محددة .

- علم الاجتماع عند دوركايم هو علم دراسة المجتمعات، وله من الفروع بقدر تنويعات الظاهرة الاجتماعية .

- كل **ظاهرة اجتماعية** لا بد وأن ترتبط ببيئة اجتماعية معينة، ونمطا محدد من أنماط المجتمعات[6]، والظاهرة الاجتماعية كما عرفتها العلوم الاجتماعية هي النظم الاجتماعية والقواعد والاتجاهات العامة التي يشترك بإتباعها أفراد المجتمع ويتخذون منها أساسا لتنظيم حياتهم العامة، وتنسيق العلاقات التي تربطهم بعضهم ببعض وبغيرهم، كالنظم التي يسير عليها المجتمع

شؤونه السياسية والاقتصادية والخلقية والعقائدية والقضائية وما إلى ذلك، وقد حدد دوركايم خصائص الظاهرة الاجتماعية فمايلي:

*الظاهرة الاجتماعية إجبارية وملزمة، ويعاقب المجتمع كل من يحاول الخروج عليها، وفي ذلك يقول دوركايم: " لست مجبرا على استخدام اللغة الفرنسية كأداة للتخاطب مع أبناء وطني، ولست مضطرا إلى استخدام النقود الرسمية، ولكن لا أستطيع إلا أن أتكلم هذه اللغة، وإلا أن أستخدم هذه النقود، ولو حاولت التخلص من هذه الضرورة لباءت محاولتي بالفشل".

* الظاهرة الاجتماعية عامة فهي لا توجد في مكان دون آخر، فهي من صنع المجتمع ومنتشرة يشترك فيها الأفراد وتتكرر مدة طويلة من الزمن.

* الظاهرة الاجتماعية خارجية ذات خواص سابقة على الأفراد ومستقلة عنهم، ويمكن ملاحظتها منفصلة عن الحياة الفردية، مثال ذلك: إن العقائد والطقوس الدينية لها وجود خارجي بالنسبة للمؤمن، فهو يجدها تامة التكوين منذ الولادة.

---

[6] – فمثلا أن تغادر الفتاة منزل أهلها بعد بلوغ سن 18 في المجتمع الأمريكي ظاهرة طبيعية في ذلك المجتمع، ولكنها ظاهرة لا يمكن قبولها في المجتمعات العربية.

* الظاهرة الاجتماعية مترابطة يؤثر بعضها في بعض ، فهي لا تعمل منفردة، **فالأسرة مثلا هي مرآة المجتمع** وبينهما تأثير متبادل.

* الظاهرة الاجتماعية تمتاز بأنها حادثة تاريخية تعبر عن لحظة من لحظات تاريخ الاجتماع البشري.

ولكن دائما يثار سؤال مفاده: **متى نقول عن ظاهرة اجتماعية أنها أصبحت تشكل خطرا على البناء الاجتماعي؟**.

نقول إن ظاهرة اجتماعية تتحول إلى مشكلة اجتماعية عندما تبدأ بإنتاج آثار سلبية على الاقتصاد(الرشوة، البطالة، الفساد...الخ)، وآثار سلبية

على الصحة(الإدمان، الايدز، أنماط الغذاء السريع...الخ)، وآثار سلبية على الكيان الاجتماعي(العنوسة، الطلاق، التشرد، التفكك الأسري...الخ)، وآثار سلبية على النظام القانوني(مخلفة قوانين المرور، مخالفة قوانين حماية البيئة...الخ) [7].

ويعزو إميل دوركايم التطور الاجتماعي إلى ثلاثة عوامل وهي: كثافة السكان، الوعي الاجتماعي، تطور وسائل المواصلات.

أهم مؤلفات إميل دوركايم:

تقسيم العمل الاجتماعي ونشر عام 1893، التصنيف البدائي، الأشكال الأولية للحياة الدينية، الانتحار le suicide ونشر عام1897.

من خلال دراسته لظاهرة تقسيم العمل و التخصص الوظيفي، صنف إميل دوركايم التضامن الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية إلى نوعين أساسين:

1- **التضامن الآلي**: يتميز هذا النوع من التضامن بالبساطة والسذاجة، وغير مركب وغير مميز الوظائف وغير خاضع لمبدأ توزيع العمل، يشتق هذا النوع من التضامن خاصياته الجوهرية من طبيعة المجتمعات التي ينتشر فيها، وهي المجتمعات البدائية.

2- **التضامن العضوي**: يتميز هذا النوع من التضامن بأنه عكس الأول فهو معقد ومميز الوظائف، ويخضع لمعيار تقسيم العمل، حيث تتوزع فيه الوظائف على الجماعات والأفراد داخل الأنساق الاجتماعية، كما يغلب على المجتمع الذي يسود فيه هذا النوع من التضامن سلطة القانون واحتكام الناس إلى مبادئ القانون العامة، ويستمد هذا النوع من التضامن خاصياته المميزة من طبيعة المجتمعات الإنسانية التي يوجد فيهان وهي المجتمعات الصناعية الحديثة.

هـ- ماكس فيبر :(1864-1920م) عالم اجتماع ديني ألماني كتب عن الدين، الاقتصاد، السياسة، المجتمع، السلطة، البيروقراطية، المدينة، اهتم بالرأسمالية ونشأتها، كرس الجانب الأكبر من كتاباته في علم الاجتماع لشرح وتفسير المنهج الخاص الذي نادى به، والذي أسماه منهج الفهم ويعني فيبر بهذا المنهج أنه يتعين على علماء الاجتماع أن يدرسوا الفعل الاجتماعي من خلال تفسير العمليات التي تدفع الفاعلين في المواقف التي يوجدون فيها أو في السياق التاريخي أو الرمزي الذي يعيشون فيه، فعلم الاجتماع عنده هو العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي من أجل الوصول إلى تفسيرا علمي لمجراه ونتائجه، والفعل الاجتماعي حسب فيبر هو كافة أنواع السلوك الإنساني عندما يخلع عليها الأفراد الفاعلون معنى ذاتيا، وتختلف أهميتها تبعا لما يخلعونه عليها من هذا المعنى الذاتي، وتوسع **فيبر** في دراسة **الأديان السماوية**، وتأكيده على أهمية الدين في دراسة وتفسير الظواهر والحياة الاجتماعية المختلفة، كما استخدم منهج التحليل التاريخي في دراسته للعديد من الظواهر والمشكلات الاجتماعية، سواء في العصور السابقة أو العصر الحديث.

وتحدث ماكس فيبر في (نظرية الفهم) عن الفعالية في المؤسسة، والاحترافية، والعقلنة، والعقلانية، والعقلية، وحسب فيبر فإن:

---

[7] – تتضح الظاهرة الاجتماعية المرضية عندما تمارس حصارا اقتصاديا على الأسرة، وتفرض على أفرادها ضغوطا تفوق الإمكانيات المادية مثل: التباهي في المناسبات والأفراح، تفاخر الشباب في اقتناء أحدث السيارات وأجهزة النقال.

العقلانية: تنظم الفعل في علاقته بالماضي والحاضر والمستقبل وهي مشروع (دور النخب، النهضة...).

العقلنة: هي تركيب وتوجيه وصياغة منهج.

العقلية: هي السمات الشخصية أي المميزات التي تميز الفرد أو الجماعة اتجاه موضوع أو قضية، كما حاول فيبر في كتابه الاقتصاد والمجتمع تعريف كل من الفعل الموجه اقتصاديا والفعل العقلاني من وجهة النظر الاقتصادية، وحسبه سيقال بأن **الفعل موجه اقتصاديا** إذا كان يبحث عن تلبية مناف ، أما **الفعل العقلاني** من الوجهة الاقتصادية هو العمل الموجه بعقلانية حسب خطة واعية غايتها اقتصادية.

إذن يكون التطابق الجديد عند فيبر كالتالي:

الفعل الاقتصادي العقلاني هو البحث عن المنافع حسب خطة عقلانية، فالعقلانية هي التي تعرف العمل الاقتصادي في آخر المطاف، والمنافع هي التي تعرف العمل الاقتصادي.

أهم مؤلفات ماكس فيبر: كتابه (نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي) ، كتابه (الاقتصاد والمجتمع) .

ومن أبرز المفكرين الذين كانت لهم أيضا بصمات واضحة على تطور علم الاجتماع نذكر ما يلي:

في فرنسا: شارل دي مونتيسيكيو(1698- 1755)، كوندرسيه(1743- 1794)، سان سيمون(1760- 1825).

في ايطاليا: جيامبا تيستا فيكو(1668- 1744)، فلفريدو باريتو(1848- 1923).

في بريطانيا: هربرت سبنسر(1820- 1903)، جون ستيورات ميل(1806- 1873).

في الولايات المتحدة: وليام سمنر(1840- 1910)، لستر وارد (1841- 1931).

في ألمانيا: جورج سيمل(1858- 1918)، فيرنر زومبارت(1863- 1941)، فريدريك أنجلز(1820- 1895).

المحاضرة الثالثة: اهتمامات علم الاجتماع

إذا أردنا التفكير في ماهية علم الاجتماع كان أول ما يخطر في ذهننا هي النواحي التي يقوم هذا العلم بدراستها، أو بمعنى آخر ماذا يدرس علم الاجتماع ؟

1- مجالات اهتمام علم الاجتماع:

يبدو أن هناك اتفاقا أساسيا في كتب المدخل في علم الاجتماع واهتمامات أعضاء الجمعية الأمريكية، واهتمامات صفوة علماء الاجتماع على الموضوعات التي تكون موضوع علم الاجتماع في نظر هذه الأطراف جميعا، ولذلك يمكن أن نضع إطارا عاما لميادين علم الاجتماع يمكن أن يتفق عليه الجميع:

أولا : التحليل السوسيولوجي

الثقافة الإنسانية والمجتمع، وهنا تثار مجموعة من الأسئلة أهمها[8]:

[8] – يقول ماوتسي تونغ:" إن كل ثقافة معينة هي انعكاس من حيث شكل مفهومها لمجتمع معين".

هل الثقافة هي أداة **تغيير في المجتمع** أم استمرار له؟ هل تساعد الثقافة على التغيير وتدفع إليه؟ أم أنها تساعد على البقاء في المكان أي أنها وسيلة **استقرار اجتماعي**؟ما الذي يدفع أفرادا أو جماعات إلى التنكر لثقافتهم الوطنية والتهافت على ثقافة الأخر؟وهل يجد هولاء حقا أنفسهم في ثقافة الأخر؟.

- وجهة نظر علم الاجتماع(المجتمع، الأسرة).

- المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية: يقول دوركايم يجب أن نعالج الظواهر الاجتماعية بنفس المناهج التي يدرس بها العالم الفيزيائي الحادثة الطبيعية، وهناك ثلاث مناهج تستخدم في علم الاجتماع: المنهج التجريبي (مجموعتين بمؤثر ونتيجة)، المنهج الإحصائي(استخدام البيانات الإحصائية)، المنهج المقارن(مقارنة بين مجتمعين مثلا).

ثانيا : الوحدات الأساسية للحياة الاجتماعية .

- الأفعال الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية.
- الجماعات.
- المجتمعات المحلية: الحضرية والريفية.
- السكان.

ثالثا : النظم الاجتماعية الأساسية .

- نظام الأسرة والقرابة.
- النظام الاقتصادي
- النظام السياسي والقانوني.
- النظام الديني.
- النظام الترويحي والرفاهية .
- النظام الجمالي والتعبيري.

رابعا : العمليات الاجتماعية .

- التعاون والتوافق والتماثل.
- الصراع الاجتماعي.
- الضبط الاجتماعي.
- التكامل الاجتماعي.
- التغير الاجتماعي.
- الانحراف الاجتماعي.
- التنشئة الاجتماعية.
- التقييم الاجتماعي.
- المنافسة.

2- علاقة علم الاقتصاد بعلم الاجتماع:

أبدى علماء الاقتصاد في السنوات الأخيرة اهتماما ملحوظا بموضوع الدافعية والسياق النظامي للفعل الاقتصادي، ومع ذلك نجد مشكلات عديدة بالغة الأهمية من وجهة نظر علم الاقتصاد لم تحظى بالاهتمام الواجب من جانب علماء الاقتصاد من ذلك تأثير القيم والتفضيلات على طلب القوى العاملة، والتأثير الذي تمارسه الهيبة أو العرف على أسعار السلع ، والأصول الاجتماعية للمنظمين والمديرين، فضلا عن الدوافع التي تحركهم، ومدى إسهام التعليم في رفع معدل الإنتاجية، والواقع أن هذه المشكلات من اهتمامات علم الاجتماع، وثمة تشابها واضحا في طابع التفكير العلمي السائد في علم الاقتصاد والاجتماع، والملاحظ أن علماء الاجتماع المحدثين يجدون أن طابع التفكير السائد في علم الاقتصاد أقرب إليهم من ذلك الذي يسود التاريخ أو النظرية السياسية، ذلك أن علماء الاقتصاد شأنهم في ذلك شأن علماء الاجتماع يفكرون في ضوء الأنساق والأنساق الفرعية، حيث يؤكدون فكرة العلاقات بين الأجزاء ، وعلى الأخص أنماط الاعتماد والتبادل والسيطرة ...الخ، كما أنهما يستعينان بالنماذج الرياضية في تحليل البيانات.

المحاضرة الرابعة: المجتمع والجماعات الاجتماعية

يعد المجتمع أكبر وحدة في التحليل السوسيولوجي، إي أكبر وحدة من وحدات الحياة الاجتماعية، فهو يحتوي على عدد من المجتمعات المحلية والوحدات والمؤسسات، ويستخدم لفظ المجتمع للدلالة على وحدة اجتماعية مثل القبيلة أو الدولة الأمة والتي لها مؤسساتها السياسية والاقتصادية والأسرية، وقد تأثر هذا المفهوم بالسيادة والنظرية السياسية، ويتجسد المجتمع في: الإقليم، اللغة، النظم، فضلا عن مجموعة من الرموز المشتركة مثل العلم، والنشيد الوطني، ووفقا لذلك فإننا نعبر في كثير من الحالات عن الدولة بالمجتمع فنقول مثلا المجتمع الجزائري، ومن بين المجالات التي نالت اهتماما زائدا من قبل علماء الاجتماع دراسة دينامية الجماعات وتشكيلها، وأنواعها وأسس وأسباب تكوينها، والمعايير والقواعد التي تطورها، والتي تملي قيودا اجتماعية على الأفراد المنتسبين إليها، وتبرز وظيفة الجماعة من خلال المحافظة على مكان الفرد في **النظام الاجتماعي** من خلال إقامة **التضامن الاجتماعي** بين أعضائها.

1- تعريف المجتمع:

هو جماعة بشرية تعيش على أرض محددة لفترة زمنية فتنشأ بينهم روابط ثابتة، تشكل نظاما اجتماعيا يحقق من خلاله الأفراد غايات نوعية.

2- خصائص المجتمع :

يحدد ماريون ليفي في دراسة له بعنوان بناء المجتمع أربعة معايير إذا انطبقت على جماعة أمكن لنا تسميتها مجتمع وهي:

أ- قدرة الجماعة على الاستمرار إلى مدى زمني أطول من أعمار أعضائها.

ب- قدرة المجتمع على تجديد ذاته من خلال الحصول على أعضاء جدد عن طريق نظام مقدر للتناسل، وتوافر نظام تربوي قادر على تحقيق تنشئة اجتماعية لأعضائه الجدد على أساس ثقافة المجتمع ونظمه.

ج- توافر مجموعة من المعايير المشتركة المنظمة للأفعال الاجتماعية لأعضائه، ومدى توافر الشعور بالولاء لدى هؤلاء الأعضاء للكل المشترك.

د- مدى قدرة المجتمع على تحقيق الاكتفاء الذاتي أي أن يكون المجتمع قادرا على الاستقلال، حيث تستطيع نظمه إشباع حاجات أعضائه.

3- الجماعات الاجتماعية:

تعرف الجماعة في علم الاجتماع بأنها شخصان أو أكثر يدخلان مع بعضهما في تفاعل لفترة زمنية معينة ويشتركان في الرغبة في تحقيق هدف مشترك، ولا شك أن التفاعل الاجتماعي سوف يجعل كل شخص داخل الجماعة يأخذ في اعتباره وتقديره اتجاهات وتوقعات الأعضاء الآخرين، وما يتولد داخل الجماعة عندما يقدم على أي فعل أو سلوك اجتماعي.

4 – خصائص الجماعة:

- التفاعل بين أعضاء الجماعة على مدى فترة زمنية معينة.
- وعي الأعضاء المتبادل بعضهم ببعض.
- وجود أساليب اتصال جيدة بين الأعضاء.
- توافر نمط من المعايير والتوقعات المتبادلة بين الأعضاء تحكم عملية التفاعل.
- وجود هدف مشترك يسعى الأعضاء لتحقيقه.

5- أنواع الجماعات:

أ – الجماعة الوثقى:وهي الجماعة التي تتسم بأعمق الصلات الشخصية وأقواها مثل علاقة الأم بطفلها .

ب- الجماعة الأولية: وهي التي تتسم بقوة العلاقة بين أفرادها، وقيامها على المعايير الشخصية والعلاقة المباشرة مثل جماعة الأصدقاء، الأسرة.

ج- الجماعة الوسط: وتتسم هذه الجماعة بدرجة أقل من الإرتباط الشخصي بالمقارنة بالجماعات السابقة، ولكنها لا تفتقد للارتباط الشخصي مثل الجيران والمجتمع المحلي .

د- الجماعات الثانوية: وتقوم على أساس المصلحة وتتسم عادة بالعلاقات الرسمية مثل جماعات العمل، النقابات.

المحاضرة الخامسة: النظم الاجتماعية

لا يستطيع الإنسان أن يعيش بمعزل عن الآخرين، فالفرد لا يستطيع العيش دون جماعة أو اجتماعات حتى يشبع حاجاته، وينشأ عن ذلك **تفاعل اجتماعي** وعلاقات اجتماعية منظمة في صورها المادية والمعنوية، أي أن يتم هذا التفاعل بطرق منظمة تحكمه ضوابط وقواعد ومعايير تشكل النظم الاجتماعية.

1- تعريف النظام الاجتماعي:

يرى جيلين أن النظم الاجتماعية هي الأنساق المنظمة الدائمة نسبيا للتصرف والاتجاهات والأغراض والأشياء المادية والرموز والمثل التي توجه أغلب نواحي الحياة الاجتماعية، ويصفها وليام أوجبرن بأنها الطرق التي ينشئها وينظمها المجتمع لتحقيق حاجات إنسانية ضرورية[9].

[9] – وليام أوجبرن عالم اجتماع أمريكي يفرق بين الثقافة في مجالين يطلق على أحدهما الثقافة المادية، وهي مجموع الأشياء وأدوات العمل والثمرات التي تخلقها، وعلى الأخر الثقافة المتكيفة، وتشمل الجانب الاجتماعي كالعقائد والتقاليد والعادات واللغة والتعلم والتي تعكس الأفكار.

2- خصائص النظام الاجتماعي:

للنظم الاجتماعية عدد من الخصائص العامة البارزة، والتي يمكن أن نجملها فمايلي:

- يتميز النظام الاجتماعي بأنه يقوم بوظيفته كوحدة في النسق الحضاري ككل، وهو بالتالي عبارة عن تجميع القواعد الاجتماعية السائدة في المجتمع، والتي تتكون من العادات والتقاليد والقيم والصفات الأخلاقية المنظمة بوعي أو بدون وعي كوحدة وظيفية.
- يتميز النظام الاجتماعي بدرجة نسبية من الاستمرار والدوام.
- يتميز أي نظام اجتماعي بأن له هدفا أو عدد من الأهداف الواضحة.
- تتميز النظم الاجتماعية بجمودها نتيجة لما تتميز به من استقرار ودوام لفترة طويلة من الزمن.
- تعتبر النظم الاجتماعية من عوامل التوافق بين الأجزاء المختلفة للحضارة ككل فهي تميل دائما إلى التوحيد بين أجزاء النظام الاجتماعي الكلي.

3- النظم الاجتماعية البارزة في المجتمع:

تبدو أهمية أي نظام اجتماعي في مدى ما يقوم به من نشاط والوظائف التي يؤديها، ولقد وجد كل نظام ليؤدي وظيفة أساسية، فوجد النظام الزراعي لانتاج الغذاء والملبس من الأرض، ووجدت الأسرة لتربية الصغار، والدولة لتحكم ، والنظام الديني للعبادة، ويمكن أن نجمل النظم الاجتماعية الهامة في حياة الإنسان في النظم الأربعة الرئيسية الآتية:

أ- النظم الاجتماعية: التي تتركز حول تنظيم العلاقة الجنسية، وهي نظم قديمة مارستها كل المجتمعات الإنسانية، وأهم هذه النظم نظام الأسرة ونظام الزواج، يقول روسو: " **يتوجب على الأب أن يقدم رجال إجتماعين للمجتمع ، ويتوجب عليه أن يقدم مواطنين لدولته**".

ب- النظم الدينية: وتتركز حول العقيدة، وتبدو أهمية هذه النظم في تنظيم الظواهر التي تتعلق بالعبادة والسحر وطقوس الميلاد والموت والزواج والحروب.

ج- النظم الاجتماعية التي تعمل للصالح العام:وتتمثل في الوقت الحاضر في الدولة ، حيث نجدها مسؤولة عن تأمين المجتمع ضد العدوان الخارجي، كما تعمل على نشر العدالة بين الناس وحماية الضعيف من القوي، ومعاقبة كل من يعمل على حدوث اضطراب في المجتمع .

د- النظم الاقتصادية: حيث أن كل مجتمع إنساني في حاجة إلى نظم اقتصادية لسد حاجات أفراده المتشابكة ، والتي لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق هذه النظم، فإنتاج السلع والمواد التي يحتاج إليها المجتمع ركن هام في النظام الاقتصادي وتتمثل النظم الاقتصادية في المجتمع الحديث في ما وضعه المجتمع لنفسه من نظم صناعية وزراعية ومالية وتجارية متنوعة تقوم على سد احتياجات الإنسان من هذه النواحي،ولقد أصبح النظام الإقتصادي مجالا لتدخل الدولة ورقابتها لحماية مصالح الناس وحقوقهم، وخاصة فيما يتعلق بعدالة التوزيع وعدم الاستغلال والملكية والتعاقد.

وهذه النظم الاجتماعية الأربعة هي أكثر النظم انتشارا وبروزا، فلم توجد أي حضارة تخلو من الأسرة كما لم توجد أي حضارة تخلو من تنظيم اقتصادي، كما نجد للأغلبية العظمى من المجتمعات نوعا من الحكومة وعقيدة دينية معينة.

المحاضرة السادسة: النظام الاقتصادي

تحتل النظم الاقتصادية جانبا كبيرا من حضارتنا لتبدو وكأنها قد طغت على النظم الاجتماعية الأخرى، ذلك أنها تضم من نشاط الإنسان ما يتعلق بالإنتاج الزراعي والإنتاج الصناعي سواء كان آليا أو يدويا، كما تضم نظم التوزيع المختلفة سواء ما تعلق منها بالجملة أو القطعي(التجزئة)، التعاوني أو الفردي، كما يضم ما يتصل بالنظم الائتمانية كالبنوك وغيرها، وكل هذه النواحي قد يملكها أو ينظمها فرد أو مجموعة من الأفراد، عن طريق المنافسة أو عن طريق الشركات الاحتكارية، كما قد تديرها الدولة أو الهيئات التعاونية ، ويرى الكثير أن الظروف الإقتصادية العامل الرئيسي للنشاط الإنساني والنظم الاجتماعية.

1- تعريف النظام الاقتصادي:

عبارة عن مجموعة الوسائل المستخدمة والأفكار والعادات في تفاعلها معا لاستغلال البيئة بقصد إرضاء حاجات أساسية وتختلف تفاصيل النظام الاقتصادي من حضارة لأخرى،[10]،وذلك نتيجة للتفاعل بين جماعات معينة لها حضارتها المميزة وبين البيئة الطبيعية، فهناك اقتصاد يقوم أساسا على الصيد من البر أو البحر، واقتصاد يقوم على الزراعة أو تربية الحيوانات والماشية، واقتصاد يقوم على الصناعة أو التجارة أو النقل، كما نجد في بعض الحالات اقتصاد يقوم على إثنين أو أكثر من هذه الأسس .

2- تصنيف المجتمعات اقتصاديا:

أ- اقتصاد الجمع: وهو الذي يتركز نشاطه حول استخدام الإنتاج الذي يوجد في البيئة بصورة طبيعية كصيد الحيوانات وصيد السمك واستغلال النباتات البرية، وتتميز المجتمعات البسيطة بهذا النوع من الاقتصاد.

ب- الاقتصاد التحويلي البسيط: وهو الذي يعتمد على تحويل الإنتاج الطبيعي بطرق بسيطة أو يعتمد على النشاط الزراعي واستئناس الحيوان، وهذان النشاطان أبرز أشكال هذا النوع من الاقتصاد.

ج- الاقتصاد التحويلي المعقد: وهو ذلك الاقتصاد الذي يعتمد على اعتبار الإنتاج الطبيعي مادة خام يمكن تحويلها إلى مجموعة من المواد الجديدة عن طريق عدد من العمليات التي تنتهي بالمادة الخام إلى بضائع تامة الصنع تختلف كل الإختلاف عن طبيعة المادة نفسها، مثل تحويل القطن والصوف إلى ملابس، وإنتاج أدوات البلاستيك والأدوات الزجاجية والنيلون وغيرها.

د- الاقتصاد المنوع: وهو الذي يعتمد على أكثر من نوع من الأشكال الاقتصادية السابقة بسيطة ومعقدة[11] ، وذلك حينما نجد جانبا من المجتمع يعتمد على الاقتصاد التحويلي البسيط، بينما يعتمد جانبا آخر على الاقتصاد التحويلي المعقد وهذا الوضع في أغلب بلدان العالم .

3-أنواع النظم الاقتصادية:

أ- النظام الرأسمالي: يقوم على الحرية الفردية في الممارسة الاقتصادية وبناء عملية العمل على أساس رأس المال كمصدر لإنتاج القيم، ويرى أنصاره أن أغلب المشاكل الإقتصادية إنما تعود إلى تدخل الدولة في الشؤون الإقتصادية خاصة ما يتعلق بتحديد الأسعار والأجور ومراقبة التبادل التجاري، فدعوا إلى عدم تدخل الدولة في تسير الشؤون الاقتصادية، وترك النشاط طبيعيا، ومن أنصار هذا النظام نجد آدم سميث الذي تنسب إليه العبارة الشهيرة (**دعه يعمل دعه يمرlaisser faire laisser passer**)، وحسب أنصار هذا النظام فإن الحرية الكاملة في المعاملات الاقتصادية كفيلة بإيجاد **نظام اجتماعي عادل**.

---

[10] – في المؤتمر الحادي والعشرين للحزب الشيوعي الذي انعقد في موسكو أراد خروتشوف أن يفحم خصومه فقال:" **إن النجاح الاقتصادي هو أقوى مقياس لنجاح أفكارنا**".

[11] – يعاب على الاقتصاد الجزائري انه اقتصاد ريعي، أي اعتماد كلي على النفط وبنسبة **98%**.

ب– النظام الاشتراكي: تقوم الاشتراكية على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج وفقا لمبدأ تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية عن طريق التوجيه المركزي[12] ، أين تعمل الدولة على تخطيط الإنتاج الذي له علاقة بالحاجات الضرورية والأساسية للأفراد، وبذلك يمكن تجنب الأزمات الاقتصادية، وإزالة جميع مظاهر الإستغلال بالعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، وحسب أنصار هذا النظام فإن إبطال حرية الأفراد في معاملاتهم يكفي لإيجاد **نظام اجتماعي عادل**.

ج– اقتصاد السوق الاجتماعي: اقتصاد السوق الاجتماعي هو من حيث الجوهر محاولة للجمع بين قوانين الاقتصاد الحر كما عرفتها الرأسمالية، وبين مبادئ تناقضها تتعلق بالجانب الاجتماعي في النظام الاشتراكي، حيث تحتل مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص والضمانات الصحية والتعليمية المرتبة الأولى من سلم الاهتمامات، وإذا يسمي البعض هذا الخيار بالليبرالية المنظمة وآخرون يرونه الرأسمالية الملطفة، يعتقد كثيرون أنه أشبه بمحاولة لخط طريق ثالثة بين الرأسمالية والاشتراكية تتميز باستمرار حضور الدولة والقرار السياسي في صياغة ومراقبة العلاقة بين التنافس التضامن وبين وحشية السوق و**العدالة الاجتماعية** في الحياة.

وعلى العموم فان النظام الاقتصادي الناجح هو ذلك النظام الذي بإمكانه تحقيق العدالة الاجتماعية لعموم أفراده، ويبدو ذلك فيما يمكن أن يحققه من نتائج نافعة على الأفراد كأشخاص وعلى المجتمع كله،دون تحديده بمبادئ لا يخرج عنها.

المحاضرة السابعة: علم الاجتماع الاقتصادي

يعتبر الجانب الإقتصادي للحياة الاجتماعية أحد الفروع الأساسية التي يعنى بدراستها علم الإجتماع ، إذ أن تعدد العلاقات المتبادلة بين الجوانب الإقتصادية الخالصة والجوانب غير الإقتصادية وارتباطها مع بعضها في سياق الحياة الإجتماعية ونسيجها المتشابك عجل بظهور علم الإجتماع الإقتصادي الذي جاء نتيجة مساهمات قدمتها ميادين متعددة ، فقد اسهم في نموه الإقتصاديون ، وخبراء علاقات العمل ، وعلماء الإجتماع الصناعي ، وعلماء النفس الصناعي ، والديمغرافيا ، والأنثروبولوجيا وسوسيولوجيا التنظيم ، وغير ذلك من الميادين ، حيث في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين دوركايم وفيبر وسيمل وماركس درسوا العلاقة بين الاقتصاد والمجتمع بشكل عام من خلال دراسة عمليات الإنتاج والاستهلاك وتوزيع الخدمات والبضائع من خلال مفاهيم السلطة والتكامل والعدالة والبناء والمذاهب والثقافة .

والتساؤل الأساسي الذي يطرح هنا: **ما هو علم الاجتماع الاقتصادي ؟ وما هي موضوعاته الأساسية ؟.**

1– تعريف علم الاجتماع الاقتصادي:

يعرف نيل سملسلر علم الاجتماع الاقتصادي بأنه محاولة منظمة لتطبيق نماذج التفسير والمتغيرات السوسيولوجية والإطار المرجعي لعلم الإجتماع في دراسة مجموعة من النشاطات المعقدة المتصلة بالإنتاج والتبادل، واستهلاك السلع والخدمات النادرة، ومن فروعه : علم اجتماع العمل، علم اجتماع التعليم، علم اجتماع الاستهلاك، علم الاجتماع الصناعي.

2– موضوعات علم الاجتماع الاقتصادي:

يكشف التعريف السابق لعلم الإجتماع الإقتصادي عن محورين أساسيين يدور حولهما هذا العلم وهما:

[12] – لقد جربت الجزائر خلال 50 سنة الماضية: الاشتراكية بعد الاستقلال مباشرة، ثم الرأسمالية بعد بداية التسعينات، اقتصاد السوق الاجتماعي حاليا .

المحور الأول:يمثل دراسة متخصصة للأنشطة الإقتصادية بالذات ، ومعنى ذلك أن عالم الإجتماع الإقتصادي يبحث في كيفية صياغة هذه الأنشطة في وحدات إجتماعية أو تنظيمات أو بناءات أدوار، كما يهتم أيضا بالقيم التي تمنحها الشرعية والمعايير والجزاءات التي تنظمها، والتفاعل بين كل هذه المتغيرات السوسيولوجية .

المحور الثاني: يدور حول اهتمام عالم الإجتماع الإقتصادي وهو التساند المتبادل بين المتغيرات السوسيولوجية حتى تتجسد في السياق الإقتصادي، والمتغيرات السوسيولوجية التي يمكن أن نعتبرها بعيدة إلى حد ما عن المجال الإقتصادي مثال ذلك أن عالم الإجتماع الإقتصادي يعنى بتداخل الأدوار الأسرية والأدوار المهنية في المجتمع المحلي وعلاقتهما بالبناء السياسي في المجتمع، كما يهتم عالم الإجتماع الإقتصادي بدراسة العلاقات المتبادلة بين الإقتصاد وغيره من النظم القانونية والسياسية والأسرية والدينية على مستوى المجتمع المحلي والمجتمع العالمي، وهذا الاهتمام بالعلاقة بين الوحدات هو الذي يفسح المجال أمام الباحث لمناقشة موضوعات ذات طبيعة عامة أو شاملة مثل بيان السياسة العامة، والصراعات بين العمال والإدارة، والعلاقات بين الطبقات الإقتصادية ، وهناك ارتباطا وثيقا بين المتغيرات الإقتصادية والمتغيرات السوسيولوجية فاهتمام الإدارة المستمر بمستويات الأجور داخل المؤسسة يؤدي إلى إنشاء زمر إجتماعية قوية متماسكة تضم عددا من العمال للمطالبة برفع الأجور.

3- المقارنة بين علم الاجتماع الاقتصادي وعلم الاقتصاد :

المتغيـر	علم الاجتماع الاقتصادي	علم الاقتصاد
الفاعل	يتأثر بالأفراد المشاركين الآخرين	لا يتأثر بأفراد آخرين.
الفعل	أفعال عقلانية وغير عقلانية .	كل الأفعال الاقتصادية عقلانية .
المحددات والمؤثرات في الفعل	ندرة الموارد ، البناء الاجتماعي	ندرة الموارد ، الرغبة الفردية
علاقة الاقتصاد بالمجتمع	الاقتصاد يمثل جزأ متداخلا في النسيج الاجتماعي والمجتمع هو دائما المرجع .	السوق والاقتصاد هما المرجع الأساسي .
أهداف ومناهج التحليل المستخدمة	- وصفية تحليلية، مقارنة تاريخية البيانات المستخدمة من إنتاج فردي.	- تحليلية توقعية، أساليب رياضية بيانات رسمية .
الموروث الثقافي العلمي	كارل ماركس، ماكس فيبر، إميل دوركايم، بارسوناز، باريتو، ثورشتاين فبلن ، نيل سملسلر .	- آدم سميث ،جون كينز، جون ستيورات ميل، دافيد ريكاردو، بول ساموبلسون .

4- المسلمات الأساسية في علم الاجتماع الاقتصادي:

أ- الأفعال الاقتصادية شكل من الأفعال الاجتماعية:

- يقول دوركايم الأفعال الاقتصادية الصرفة لا تجلب الناس لبعضهم أكثر من لحظات معدودة، لكن هناك عوامل أخرى تربط الناس مع بعضهم خلال عملية التبادل (التضامن الاجتماعي).
- يؤكد كارل ماركس على أن المتعاملين في السوق يحتاجون إلى نوع من التعاون لإتمام الصفقات.
- يعتبر ماكس فيبر أن الأفعال الاقتصادية والاجتماعية كلها وسائل لتحقيق إشباع الحاجات وتحقيق المنافع.

ب – شبكة العلاقات المالية المستمرة تؤدي إلى استمرار وديمومة العلاقات (الزبائن يحافظون على عميل واحد لتجنب أي تكاليف إضافية، الشركات تتعامل مع بنك واحد بالرغم من درجة الرضا والقناعة المنخفضة).

ج– البناء الاجتماعي للمؤسسات الاقتصادية: بالنسبة للاقتصاديين مقياس جودة المؤسسة الاقتصادية هو الفعالية (مستوى الإنتاج مثلا)، لكن بالنسبة لعلماء الاجتماع هناك عوامل أخرى كقوة العلاقات (قد تكون مؤسسة جيدة ولكن ليست قوية أي ليس لها علاقات جيدة كي تحصل على المناقصات).

د– ينظر بارسوناز إلى الاقتصاد على أنه نسق فرعي اجتماعي يسعى إلى تحقيق أهداف مجتمعية.

هـ– يعتبر ثور شتاين الاستهلاك وسيلة لإظهار الثراء والطبقة الاجتماعية.

و– يؤكد جورج سيمل على أن استخدام النقود في التبادل الاقتصادي قد أدى إلى زيادة العلاقات الشخصية.

5– المداخل الحديثة في علم الاجتماع الاقتصادي:

المدخل الاقتصادي: يعكس انفتاح علماء الاقتصاد على التراث السوسيولوجي والاستعانة بالنظرية السوسيولوجية لفهم الظواهر الاقتصادية وهو تطور لما يسمى بالاقتصاد الامبريالي (أهمية دراسة **الحركات الاجتماعية** والمهنية) ومن مفكري هذا الاتجاه: جيري بيكر، جيمس كوالمان، متشور ويلسون. **المدخل البنائي الفردي:** ظهر في بداية السبعينات ووجد الاهتمام في فترة الثمانينات بين علماء اجتماع ألمانيا وهولندا، وحصل على الاهتمام الأكبر من علماء الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية، يستخدم هذا المدخل النموذج الاقتصادي لدراسة الظواهر الاجتماعية (نموذج الاختيار العقلاني ومصطلح الحد الأقصى للمنفعة)، من أشهر مفكريه بيلر، ودخل في إطار اهتمامات علماء الاجتماع أمثال نيل سملسلر وديتال بيل، وأدى إلى ظهور نظرية جديدة تعرف **بالعقلانية الاجتماعية** في مجال علم الاجتماع الاقتصادي.

ج– مدخل علم الاقتصاد السياسي الجديد:

ظهر خلال فترة السبعينات وأوائل الثمانينات، ويبحث في العلاقة بين أنماط السلطة السياسية العالمية والعمليات الاقتصادية مع ضرورة استخدام النظرية السوسيولوجية في دراسة النظم الاقتصادية السياسية الكلاسيكية والنيوكلاسيكية ويدرس أيضا العلاقة بين أشكال السلطة السياسية والاقتصاد العالمي (مثلا بين حكومة دولة والمنظمة العالمية للتجارة)، ودراسة التكتلات الاقتصادية ، مشكلات دول العالم الثالث، من مفكري هذا الاتجاه سمير أمين وإيمانويل والر ينشتين.

د– المدخل الاجتماعي الاقتصادي:

يهتم بالجوانب الاجتماعية في العمليات الاقتصادية مثل العوامل الأخلاقية في التبادلات التجارية وهذا أدى إلى ظهور ما يسمى بالاقتصاد السلوكي واقتصاديات المؤسسة، وأدى إلى نشأة المدرسة المؤسساتية الحديثة، من مفكري هذا المدخل إيتزيوني، ثور شتاين (الفكرة الأساسية لهذا المدخل هي ضرورة إشراك علم الاجتماع لحل المشاكل الاقتصادية.

6– أهم مفكري علم الاجتماع الاقتصادي:

أ– كارل ماركس:(1818-1883) ألف بمساعدة صديقه أنجلز أعمال كان لها أثر عظيم في مجال العلوم الاجتماعية، بإخراجهما عالم الطبقات الكادحة من ثنايا الاقتصاد الرأسمالي الصناعي الناشئ، حيث ابتكر ماركس وأنجلز أداة لنقد نوع المجتمع الذي كان يتجسد أمامهما، عالم لا يرحم، حيث كان يستغل الرجال والنساء والأطفال من أجل تراكم الرأسمال ، ولقد ظهرت أعمال ماركس على مستوى المجتمع من خلال تنظيم الحركة العمالية في المصانع بفضل النقابات، وقد أدى هذا إلى إقرار حقوق اجتماعية جديدة .

ب– فيلفردو باريتو: (1848-1932) أستاذ علم الاجتماع الإيطالي، وعالم الاقتصاد الذي درس الاقتصاد السياسي وظاهرة التوازن الاقتصاد، وأراد تعميمها على الظواهر الاجتماعية .

ج– ماكس فيبر: رائد التحليل السوسيولوجي للظاهرة البيروقراطية، ويعرف البيروقراطية على أنها تنظيم ذكي ورشيد للأجهزة والمنظمات، سواء كانت عامة أم خاصة، كما أنها أسلوب عقلاني في تنظيم علاقات العمل، كما قسم ماكس فيبر السلطة إلى ثلاثة أقسام: السلطة الشرعية (شرعية القواعد المعيارية) ، السلطة التقليدية (الأعراف والتقاليد) ، السلطة الكاريزمية (وجود قائد يلهم الجماعة).

د– جوزيف شومبيتر:(1883-1950) عالم اجتماع واقتصادي أمريكي حيث يشير إلى أهمية الارتباط بين علمي الاقتصاد والاجتماع، ودراسة السلوك الاقتصادي من خلال رؤية سوسيولوجية، كما يرى أن تغير البناءات الاجتماعية والسياسية والتاريخية والثقافية يؤدي إلى تغيرات في النظم الاقتصادية .

هـ– تالكوت بارسوناز: TALCOTT PARSONS (1902- 1979) واحد من أبرز علماء الاجتماع المعاصرين في الولايات المتحدة الأمريكية

فرق بين الاقتصاد (التركيز على وسائل الفعل الاقتصادي) ، وعلم الاجتماع (التركيز على القيم المحددة والمؤثرة على الفعل الاقتصادي).

المحاضرة الثامنة: التحليل السوسيولوجي للعمليات الإقتصادية

ينظر الاقتصاديون عموما إلى النشاط الاقتصادي باعتباره يرتبط أساسا بالإنتاج والإستهلاك ، فالإنتاج يقوم على حشد الموارد واستغلالها ، أما الإستهلاك فهو استعمال النتاج النهائي لتلك العملية ، ويترتب على الإنتاج والإستهلاك ضرورة وجود أسلوب محدد للتوزيع بمعنى نقل المواد الأساسية للإنتاج (المواد الخام – رأس المال – الموارد البشرية) إلى المؤسسة الإنتاجية ثم توصيل المنتجات بعد ذلك إلى المستهلكين ، ومن خلال هذا المنظور الإقتصادي سنحاول الكشف عن المتغيرات السوسيولوجية المرتبطة بالعمليات الإقتصادية الثلاثة : الإنتاج ، التوزيع ، والإستهلاك .

1- **الإنتاج**: يهتم البحث السوسيولوجي لعملية الإنتاج بثلاثة جوانب أساسية هي : العوامل الفنية ، الأدوار المهنية، والتنظيمات الرسمية .

- **العوامل الفنية للعملية الإنتاجية** : هي المظاهر الطبيعية والبيولوجية المرتبطة بعملية الإنتاج، فهي تتضمن حجم المصنع أو المؤسسة، والاستقرار الموسمي أو الدوري لبعض الأنماط الإنتاجية، والتغيرات الفنية العديدة من حيث حجمها ونوعيتها، ولقد نتج عن العمل الآلي نقص في التفاعل بين جماعات العمل، وصغر تلك الجماعات نسبيا، وازدياد معدلات الاتصال بين العمال ورؤساءهم المباشرين ، او بعبارة أخرى تعدلت صورة **البناء الاجتماعي** للتنظيمات الصناعية.

- **الأدوار المهنية لعملية الإنتاج**: حيث يستطيع عالم الإجتماع الإقتصادي أن يحلل الأدوار المهنية داخل المؤسسة الإنتاجية مثل أدوار المدير التنفيذي أو رئيس العمال، أو الفني أو العامل الماهر أو غير الماهر .... الخ. ليس فقط باعتبارها أدوارا مهنية تنشأ عن الحاجات التي تتطلبها العملية الإنتاجية، بل باعتبارها أدوارا اجتماعية بالدرجة الأولى.

- **التنظيمات غير الرسمية**: حيث كشفت البحوث السوسيولوجية عن أن صورة التنظيم الرسمي كما تعكسها خرائط التنظيم لا تعبر إلا عن جانب واحد فقط من التنظيم الحقيقي، فإلى جانب هذا التنظيم الرسمي هناك دائما تنظيم إجتماعي غير رسمي يتألف من الجماعات

التي تنشأ عن التفاعل التلقائي بين أعضاء التنظيم، وتتميز هذه الجماعات غير الرسمية بالعلاقات الشخصية وصغر الحجم، وظهور أنساق للمكانة، وأدوار وقيم ومعايير غير رسمية.

2- **التبادل**: حيث أن المتغيرات السوسيولوجية ترتبط أيضا بنظم التبادل الحديثة التي تحكمها نظرية الأثمان، والأجور، ونظام السوق وغيرها من المفاهيم الإقتصادية، ونستطيع أن نلمس ذلك بوضوح إذا قدمنا موجزا للسوق، ويمكن أن نقسم الأسواق إلى ثلاثة نماذج أساسية وهي:

– **سوق العمل**: حيث نجد أن الفكرة الأساسية التي تحكمه هي فكرة الأمن الاجتماعي، وهي التي تفسر إصرار العمال باستمرار على تحقيق عمالة كاملة، ومقاومتهم الشديدة للبطالة، ذلك أن فقدان الدخل أو نقصانه يعني عدم القدرة على القيام **بالمسؤوليات الاجتماعية** العديدة، وبخاصة مسؤوليات الأسرة الحديثة.

– **سوق المنظم**: فهو في جوهره سوق للعمل، إلى أن عمل المنظم له نوعية خاصة لأنه قائم على المخاطرة التي يتعرض لها في محاولته لإعادة تنظيم عوامل الإنتاج، إلى جانب قدرته على التجديد في الأنماط التقليدية للإنتاج ومعنى ذلك أن المنظم يشغل مكانة بارزة في النمو الإقتصادي .

– **سوق السلع الاستهلاكية**: لقد صاحب النمو المتزايد في الإنتاج الكبير، وتنوع الأسواق اهتمام ملحوظ باستخدام أساليب الدعاية، وتقديم التيسيرات المختلفة للتأثير على المستهلكين، وكان ذلك نتيج اختفاء المساومات على الأسعار وظهور السعر الموحد للسلع الإستهلاكية.

3 الإستهلاك: لقد شاعت النظرية النفعية في الفكر الإقتصادي لتفسير الإستهلاك خلال القرن التاسع عشر، والفكرة الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية تتلخص في أنه برغم أهمية الحاجات الإنسانية كعامل مؤثر في إنتاج السلع وتوزيعها إلى أن هذه الحاجات لا يربطها شكل نمطي محدد، بمعنى أنها تتميز بالعشوائية والتنوع، ولذلك يتعين اعتبارها بمثابة عوامل ثابتة للتحليل الإقتصادي .

وفي الأخير نستطيع أن نلخص بعد هذا العرض للعمليات الإقتصادية أن علم الإجتماع الإقتصادي ينطوي على عدد من المتغيرات الملائمة القادرة على تفسير أنماط السلوك الاقتصادي الخالصة.

مصطلحات علم الاجتماع:

- **التوازن الاجتماعي**: يشير إلى حالة الانسجام التي يحققها النسق، بمعنى انه في حالة تكيف الانسجام الداخلي مع البيئة الخارجية.

– **الضبط الاجتماعي**: يشير إلى كل مظهر من مظاهر ممارسة المجتمع للسيطرة على سلوك أفراده، وما يستخدمه من الأساليب والوسائل لمساعدتهم على التكييف مع ما هو موجود في مجتمعهم من معايير وقيم وقواعد ضابطة للسلوك.

–**التنشئة الاجتماعية**: هي العملية التي عن طريقها يكتسب الفرد شخصيته، وتنتقل عن طريقها الثقافة من جيل إلى آخر، وهي إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا.

–**البناء الاجتماعي**: يعبر عن العلاقات المتبادلة بين مجموعة أفراد يتفاعلون في أدوار، وهذه الأدوار هي أساليب الفعل داخل البناء.

– **التفاعل الاجتماعي**: يشير إلى التأثير المتبادل بين الأفراد من خلال عملية الاتصال أو الاستجابة المتبادلة بين الأفراد في موقف علاقة اجتماعية، والفرد في ثقافته في عملية تفاعل مستمر مع الآخرين الذين يتواصل معهم.

–**التغيير الاجتماعي**: يشير المصطلح إلى التغيير الذي يطرأ على البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في المجتمع مثل: حجم الأسرة، المركز الاجتماعي للفرد، المكانة الاجتماعية للمرأة ، معدلات المواليد والوفيات، العلاقات بين العمال وأصحاب العمل .

– **التكامل الاجتماعي**: هو تكييف الأفراد والجماعات بطريقة تؤدي إلى تكوين مجتمع منظم بحيث تؤدي هذه الجماعات أو هؤلاء الأفراد أوجه أنشطتهم بأقل قدر من التوتر والنزاع .

– **التفكك الاجتماعي**: يشير المصطلح إلى انهيار الضوابط الاجتماعية، أو الانحراف عن المعايير والقيم السائدة في المجتمع والمقررة لسلوك أفراده.

– **الحراك الاجتماعي**: هو الدرجة التي يسمح بها المجتمع أو يشجع أفراده على تغيير مكانتهم ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي أو توجهات قيمهم الثقافية.

– **النسق الاجتماعي**: هو شبكة العلاقات بين الأفراد والجماعات، فهو إذن مجموعة من الفاعلين (أفراد، جماعات، تنظيمات) تنتظم بينها علاقات اجتماعية مستقرة.

– **المعايير الاجتماعية**: يشير المصطلح إلى القواعد المتعارف عليها في المجتمع، التي تحدد وتنظم سلوك الأفراد.

– **الإصلاح الاجتماعي**: هو إعادة ترتيب مؤسسات الاجتماعية لكي تعمل بطريقة، تتحقق من خلالها عدالة اجتماعية أكبر أو تغيرات جديدة مرغوبة.

– **الهدم الاجتماعي**: يشير المصطلح إلى انهيار البناء الاجتماعي للمجتمع، أي عدم انسجام الأفعال الاجتماعية مع العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع وأدوارهم.

أسئلة للمراجعة:

1- ما سبب تسمية أوقست كونت لعلم الاجتماع بالفيزياء الاجتماعية، ثم تغييرها إلى علم الاجتماع ؟.

2- ما هي العلوم الاجتماعية ؟وبماذا تهتم الأنثروبولوجيا؟.

3- ما تعريف للثقافة واشرح جوانبها ؟ وماذا يقصد وليام أوجبرن بالثقافة المادية والثقافة المتكيفة؟.

4- ما هي مقومات المجتمع؟.

5- عرف التنشئة الاجتماعية ؟ وما هي هيئاتها؟.

6- عرف علم الاجتماع ؟ ومتى ظهر؟.

7- ماذا يقصد كارل ماركس بالوعي الاجتماعي والوجود الاجتماعي؟.

8- عرف كل من: الفعل الموجه اقتصاديا، الفعل العقلاني من وجهة النظر الاقتصادية ؟.

9- أنسب المقولات التالية إلى أصحابها:

"كل ظاهرة اجتماعية ترتبط ببيئة اجتماعية معينة، ونمط محدد من أنماط المجتمعات ".

" يتوجب على الأب أن يقدم رجال اجتماعين للمجتمع ".

"الثقافة هي ما يبقى في الأذهان عندما ننسى ما تعلمناه على مقاعد المدارس والجامعات ".

" المجتمع عبارة عن نظام اجتماعي يتكون من أنظمة فرعية لمجموع العمل الإنساني الاجتماعي ".

10- ما هي أنواع الأنظمة الاجتماعية ؟.

11- ما هي أنواع الجماعات؟.

12- ما هي المداخل الحديثة في علم الاجتماع الاقتصادي؟.

13- ما هي فائدة علم الاجتماع للمجتمع؟.

14- ما هي مناهج البحث في علم الاجتماع ؟.

15- عرف النظام الاقتصادي ؟ ثم صنف المجتمعات اقتصاديا؟.

16- سمي عشرة ظواهر اجتماعية تعرفها؟.

17- متى نقول عن ظاهرة اجتماعية أنها أصبحت تشكل خطرا على البناء الاجتماعي؟.

18- ما هي التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية التي أبدعها الإنسان لمعالجة مشاكله الاقتصادية؟.

19- متى ظهر علم الاجتماع الاقتصادي؟ وما هي فروعه؟.

20- ماذا نقصد بنظام اقتصاد السوق الاجتماعي؟ وهل تعتقد أنه الأنسب للمجتمع الجزائري؟.

السؤال الأول : أكمل ما يلي بالعبارات المناسبة :

* أسباب الاجتماع الإنساني التي ذكرها ابن خلدون هي: .....و .....

* بنى كارل ماركس علم الاجتماع على أمرين هما : ..... و .....

* قسم أوغست كونت علم الاجتماع إلى قسمين هما : .....و .....

* الموضوع الرئيسي الذي يهتم به علم الاجتماع هو : .....، ولكن إميل دوركايم جعل من ..... الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع .

السؤال الثاني : اختر الإجابة الصحيحة:

* يؤكد جورج سيمل على أن استخدام النقود في التبادل الاقتصادي قد أدى إلى:

أ- تقييد الحرية الشخصية ☐ ب- إلغاء العلاقات الشخصية ☐ ج-زيادة العلاقات الشخصية

*- يعود تعريف البيروقراطية على أنها أسلوب عقلاني في تنظيم علاقات العمل إلى :

أ- جوزيف شومبيتر ☐ ب- ماكس فيبر ☐ ج- نيل سملسيلر ☐

* يسمى مدخل علم الاجتماع الاقتصادي الذي يستخدم النموذج الاقتصادي لدراسة الظواهر الاجتماعية :

أ- المدخل الاقتصادي ☐ ب- المدخل البنائي الفردي ☐ ج- المدخل الاجتماعي الاقتصادي

* يشير هذا المصطلح إلى الدرجة التي يشجع بها المجتمع أفراده على تغيير مستواهم الاقتصادي والاجتماعي وهذا المصطلح هو :

أ- الحراك الاجتماعي ☐ ب- التغيير الاجتماعي ☐ ج – الإصلاح الاجتماعي ☐

السؤال الثالث : أجب بصحيح أو خطأ مع تعليل الخطأ إن وجد :

*- يهتم التحليل السوسيولوجي لعملية الإنتاج بالتنظيمات الرسمية فقط.....

*- ظهر علم الاجتماع في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.....

*- العقلنة تربط الفعل في علاقته بالماضي والحاضر والمستقبل ، وهي دور النخبة .....

*- تم تغليب الجانب الاجتماعي على الجانب الاقتصادي في الجزائر أثناء انتهاجها نظام اقتصاد السوق الاجتماعي.....

السؤال الرابع : متى نقول عن ظاهرة اجتماعية أنها أصبحت مشكلة اجتماعية ؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....